

## "مساهمة السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

### من وجهة نظر القائمين على السياحة في الجزائر "

أ. طوابية أحلام

أ. عزوزي خديجة

#### ملخص

تشكل السياحة المحرك الجديد للتنمية المستدامة ودعم النمو وتعتبر المحرك الرئيسي لقطاع الخدمات في الاقتصاد، كما أن جميع أنواع السياحة تتم من خلال استغلال البيئة وعناصرها المختلفة، ولكن إذا كان الاستغلال مفرط وغير محدد تظهر الآثار السلبية للسياحة، وإن تم ضبط هذا الاستغلال فإن الآثار الإيجابية ستظهر للعيان بفكرة جديدة للسياحة وهي السياحة البيئية؛ ومن ثم فإن هناك علاقة خاصة متبادلة بين السياحة والبيئة، فالاندفاع لتطوير المواقع سياحيا يجب أن يتلائم بإجراءات حازمة لحماية البيئة منذ البداية وإلا كان موضوع معالجة الآثار السلبية التي تنجم عنها عملية صعبة ومكلفة أكثر.

وتهدف هذه الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن واقع تطبيق مبدأ الاستدامة البيئية في النشاط السياحي من وجهة نظر القائمين على القطاع السياحي في الجزائر، ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المستدامة، فالجزائر من الدول المغاربية التي تتوفر على إمكانات سياحية بيئية متنوعة، مما يجعلها مؤهلة للنهوض بهذا القطاع إذا ما توفرت الجدية الكافية لتطوير الأنماط السياحية التي تمتلك مقوماتها.

**الكلمات الدالة:** التنمية المستدامة، السياحة البيئية، الجزائر، القائمين على القطاع السياحي.

## Eco-tourism's contribution to sustainable development

### From the standpoint of those in charge of tourism in Algeria

#### Abstract:

Tourism constitute a new engine for sustainable development and to support growth and is the main engine for the service sector in the economy, and that all types of tourism carried out through the exploitation of the environment and its various elements, but if the exploitation and excessive Unknown show the negative impacts of tourism, and is set to this exploitation, the positive effects will appear visible the idea of a new tourism which is eco-tourism; and then there is a special relationship shared between tourism and the environment, the rush to develop the sites of tourism should be correlated resolute measures to protect the environment from the start and only been the subject of addressing the adverse effects caused by the difficult and more expensive process.

This study aims to give a clear picture of the reality of the application of the principle of environmental sustainability in tourism activity from the viewpoint of those in charge of the tourism sector in Algeria, and the extent of its contribution to the achievement of sustainable development, Algeria from the Maghreb countries, which are available on the potential tourist environmental variety, making them

eligible for the advancement of this sector if there is sufficient seriousness to the development of tourism patterns, which owns its components.

**Keywords:** sustainable development, eco-tourism, Algeria, those in charge of the tourism sector.

## مقدمة

إن السياحة في الوقت الحاضر لها دور مهم في الاقتصاد العالمي نظرا لما تحققه المبادلات السياحية من نتائج معتبرة، فصناعة السياحة تعتبر قطاعا اقتصاديا هاما في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والسياحة البيئية اختيار عملي للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليهم في أن واحد، فكلما كانت البيئة نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت، لذا لا بد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها.

والاستدامة مبدأ يعني تحقيق مستوى معقول من الرخاء والأمن لجميع أفراد المجتمع، لذلك يعد أمرا أساسيا لحماية التوازن البيئي والحفاظ على مقومات السياحة الطبيعية والتاريخية والأثرية، والحد من الآثار السلبية التي من الممكن أن يحدثها نمو النشاط السياحي بكثافة؛ السياحة المستدامة تعني تماما ما يهدف إليه هذا النوع من السياحة حيث تضمن المحافظة على قدرة المجتمعات المحلية على استمرارها والاستفادة منها، وتضمن في نفس الوقت استمتاع السائح ببيئة متجددة ونظيفة لا تنهار بسبب استنزاف الموارد أو احتكار فوائد السياحة لفئات محدودة دون أخرى.

والجزائر صنفت من قبل المنظمة العالمية للسياحة من بين الدول الأجل من حيث الموارد السياحية، فبين الرمل والرمال تنهض القمم الخضراء تطال زرقة مياه المتوسط شمالا ونقاء كثبان الصحراء جنوبا، فالجبال والمرتفعات الجزائرية فيها ما يشتهي الراغب في التمتع بجمال الطبيعة أو المحب لهواية الصيد أو التخييم في الغابات أو لهواة التزلج على الثلج الأبيض في مرتفعات الشمال أو على الرمل الأصفر الناعم في الجنوب الصحراوي. ومن أجل ترقية السياحة في الجزائر خطت بقوة نحو تطوير قطاعها السياحي والارتقاء بمرافقه والاهتمام بالمقاصد السياحية الجديدة وفتح الباب أمام تدفق الاستثمارات المحلية والدولية إلى قطاع السياحة للإفادة من الموارد السياحية الهائلة التي تزخر بها، وتعمل الجهات المسؤولة عن صناعة السياحة في الجزائر على تطوير منتجات سياحية جديدة مثل السياحة الثقافية والسياحة البيئية.

## المحور الأول: الإطار المنهجي

### 1. إشكالية الدراسة

إن الوجه الآخر للتنمية السياحية هو حماية الموارد الطبيعية وصيانة التراث الثقافي، لذا تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي: ما مدى مساهمة السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر القائمين على السياحة في الجزائر؟

ولتوضيح الإشكالية يمكن طرح مجموعة من التساؤلات كما يلي:

- ما العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة؟
- ما واقع تنمية السياحة البيئية في الجزائر لتحقيق التنمية المستدامة؟
- ما هي وجهة نظر القائمين والاطارات المسيرة للسياحة في الجزائر؟

## 2. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار مساهمة السياحة البيئية كصناعة تصديرية هامة كونها تعتمد على المقومات الطبيعية بمواردها وثرواتها المختلفة في تحقيق التنمية المستدامة والتي تمثل واجهة عاكسة لصور تطور الشعوب و الدول في كافة المجالات، و المرتبطة بشكل مباشر بالبيئة حيث تعمل على تحقيق الأهداف التنموية من جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة أخرى.

بالإضافة إلى محاولة معرفة مدى وعي القائمين على تسيير السياحة في الجزائر بأهمية السياحة البيئية و الوقوف على مختلف الاجراءات التي سطرت وانجزت لتفعيل دور السياحة البيئية بشكل يساهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دراسة استقصائية استهدفت مجموعة من الاطارات المسيرة في المديرية السياحية.

## 4. فرضيات الدراسة

اعتمدت الدراسة لأغراض التحليل وفقا لمشكلة الدراسة على الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: الاطارات المسيرة والقائمين على السياحة في الجزائر لديهم وعي بأهمية السياحة البيئية.
- الفرضية الثانية: الاجراءات المنجزة كافية لتفعيل دور السياحة البيئية بشكل يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

## المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة

### 1. التنمية المستدامة

ظهر مصطلح التنمية المستدامة مع منتصف الثمانينات، حيث نشأت من نتاج جهد فكري عبر العقود الأخيرة من القرن العشرين، بدأت بفكرة التنمية البيئية في إطار استراتيجيات الاعتماد على الذات، حتى وصلت إلى المفهوم الحالي للتنمية المستدامة.

وتبدأ نظرية التنمية المستدامة بمحاولة دمج بين البيئة والاقتصاد من خلال التحول عن بعض المفاهيم الاقتصادية مثل: السعي لتحقيق أقصى إشباع للمستهلك، وتحقيق أقصى ربح للمنتج ... ومواجهتها بمفاهيم محاربة الفقر، وسوء توزيع الدخل، وأزمة الطاقة، ونقص الغذاء وغيرها (عبد العزيز قاسم محارب، 2011: 158).

وقد عرفت المفوضية العالمية للبيئة والتنمية 1987 التنمية المستدامة بأنها تشمل ما يزيد على النمو، فهي تتطلب تغييرا في محتوى النمو بحيث يصبح أقل مادية واستخداما للطاقة وأكثر عدالة في تأثيراته، ويجب تحقيق هذه التغييرات في جميع الدول كجزء من مجموعة الإجراءات للمحافظة على رأس المال البيئي ولتحسين توزيع الدخل وتخفيض درجة الحساسية للأزمات الاقتصادية (<http://ar.wikipedia.org/wiki/>).

كما أكد تقرير "برونتلاند" على الارتباط بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة، وأشار التقرير إلى عدم إمكانية تطبيق استراتيجية للتنمية المستدامة دون ملاحظة متطلبات التنمية للجوانب الثلاث "الاقتصادية والاجتماعية والبيئية" (سنا محمد الجبور، 2011: 54).

وأشارت أجنده القرن الحادي والعشرين الصادرة عن مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي عقد في مدينة ريو دي جنيرو عام 1992 إلى ضرورة تبني قطاع الأعمال مفاهيم حماية البيئة من خلال استخدام تقنيات وأساليب الإنتاج الأنظف من أجل حسن استخدام الموارد الطبيعية، والحد من التلوث، كما دعت نفس الوثيقة إلى ضرورة الترويج لنظم الإدارة البيئية داخل مؤسسات الأعمال من أجل تحسين قدراتها الذاتية على الإدارة الجيدة لتأثيراتها البيئية (ابراهيم عبد الجليل السيد، 2005: 38).

أما المشرع الجزائري فقد عرفها بأنها مفهوم يعني التوفيق بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة، أي إدراج البعد البيئي في إطار تنمية تضمن تلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية (المادة الرابعة من القانون رقم 10/03 المؤرخ في 20/07/2003، العدد 43).

وقد تضمن التقرير الصادر عن معهد الموارد العالمية، حصر عشرين تعريفا واسعة التداول للتنمية المستدامة، وقد قسم التقرير هذه التعريفات، وفق أربعة أبعاد، اقتصادية، اجتماعية (بشرية) بيئية وتكنولوجية.

فمن خلال **البعد الاقتصادي** فالتنمية المستدامة بالنسبة للدول المتقدمة، فهي إجراء خفض في استهلاك الطاقة والموارد، أما بالنسبة للدول النامية، فهي تعني توظيف الموارد، من أجل رفع مستوى المعيشة، والحد من الفقر.

أما فيما يخص **البعد الاجتماعي البشري** فإنها تعني السعي، من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية، والتعليمية، خاصة في الريف. أما على مستوى **البعد البيئي**، فهي تعني حماية الموارد الطبيعية، والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية.

وُترى التنمية المستدامة من **البعد التكنولوجي** على أنها نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منظمة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة، والضارة بطبقة الأوزون (محمد صالح الشيخ، 2002: 51).

وذكر تقرير الموارد الطبيعية، أن القاسم المشترك لهذه التعريفات هو، أن التنمية لكي تكون تنمية مستدامة، يجب ألا تتجاهل الضغوط البيئية، وألا تؤدي إلى دمار واستنزاف الموارد الطبيعية، كما يجب أن تُحدث تحولات في القاعدة الصناعية والتكنولوجية السائدة (عصام الحناوي، 2000: 11).

وهناك ثلاثة أهداف أساسية للتنمية المستدامة هي (محمد مرعي، 2005: 69):

- **الاندماج والتكامل البيئي:** أي اندماج اهتمامات الحفاظ على الحيوية والتنوع الجيني في مجمل أعمال المجتمعات البشرية، وكذلك الأنواع وكل النظم البيئية الطبيعية والأرضية والفضائية عبر إجراءات حماية جودة البيئة والإدارة المستمرة لاستثمار الحيوانات والنباتات واستهلاكها.

-تحسين العدالة الاجتماعية: أي تسهيل إشباع الحاجات الأساسية للتجمعات البشرية الحالية والمستقبلية وتحسين جودة الحياة وتوفير فرص العمل للجميع وكذلك التعليم والعناية الصحية والخدمات الاجتماعية والسكن الجيد واحترام حقوق وحرية الأفراد من خلال مشاركتهم في اتخاذ القرار.

- تحسين الفاعلية الاقتصادية: أي تشجيع الإدارة المثلى للموارد البشرية والطبيعية والمالية بغية السماح لإشباع حاجات التجمعات البشرية من خلال تحميلهم المسؤوليات للمؤسسات والمستهلكين إزاء السلع والخدمات التي ينتجونها ويستخدمونها ومن خلال إقرار السياسات الحكومية المقبولة مثل مبدأ (ملوث/مستخدم-دافع الضرائب، وتحمل التكاليف البيئية الاجتماعية، واقتصاد الضرائب).

## 2.السياحة البيئية

لم يكن للسياحة البيئية تعريف واضح ودقيق، حيث أن التحدي الذي كان يقف أمام تعريفها هو تحديد فيما إذا كانت السياحة البيئية هي منتج سياحي أم عملية ونموذج تطويري يسعى للوصول إلى منتج.

ويعد أول من أطلق مصطلح السياحة البيئية هو "هيكتر سالولاسكوراني" وذلك سنة 1963، بحيث أشار إلى أنها السياحة التي تتضمن السفر إلى المناطق غير المدمرة أو الملوثة نسبياً لأهداف محددة مثل البحث أو التمتع بمشاهدة النباتات والحيوانات البرية، بالإضافة إلى التعرف على أية مظاهر ثقافية تتوفر في المنطقة سواء كانت هذه المظاهر قديمة أو حديثة (إكرم عاطف رواشده، 2008: 63). وقد تبنى الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN) هذا التعريف بشكل رسمي خلال مؤتمره العالمي الأول للمحافظة على الطبيعة والذي انعقد في مونتريال بكندا في شباط 1996.

تعرف حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها: " السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل وذلك الاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضارتها ماضياً وحاضراً، ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية كونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة(عابد راضي خنفر، 2000: 58).

أما المجتمع الدولي للسياحة البيئية (TIES) فقد عرف السياحة البيئية عام 2003 على أنها السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية والتي تساهم في الحفاظ على بيئة هذه المناطق وتحسين نوعية الحياة للمجتمع المحلي.

وقد تبنت الأجنحة 21 المتعلقة بالأرض الخضراء التعريف الاستدلالي للسياحة البيئية ليكون معيار عملها والذي يشير إلى أن هذا النوع من السياحة هو السياحة المستدامة بيئياً مع التركيز بالأساس على تقدير وحماية المناطق الطبيعية بيئياً وثقافياً(إكرم عاطف رواشده، 2008: 65).

وتتكون السياحة البيئية من خمسة عناصر أساسية والتي تتمثل في(إبراهيم بظاظو، 2010: 147):

- نشاط إنساني يمارسه البشر وفق ضوابط حاكمة وقواعد متحركة تحمي وتصون الحياة القطرية الطبيعية؛
- تحافظ على النوع وتحمي الكائنات الحية من الانقراض؛
- نشاط له عائد وله مردود سواء مادي أو معنوي؛

- نشاط يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي وما بين الحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي؛
- التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدى وهو التزام فاعل ليس فقط على مستوى الدولة المستضيفة ولكن على مستوى العالم ككل.
- وإذا تمت الموافقة على **قواعد السياحة البيئية** يمكن تطوير بعض الإرشادات السياحية والتي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية، من خلال ما يلي (سالم حميد سالم، طارق سلمان، 2009: 92):

- تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والاجتماعية في المناطق السياحية؛
- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية ووضع قوانين صارمة وفاعلة؛
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم؛
- أن يسير التطور السياحي جنباً إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ؛
- الاعتماد على البنية التحتية التي تتسجم مع ظروف البيئة وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة والمحافظة على الحياة القطرية والثقافية؛
- التعاون من أجل إنجاح السياحة البيئية وذلك بتعاون مختلف القطاعات المختصة سواء في السياحة أو البيئة؛
- الإدارة السليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطريقة مستدامة بيئياً؛
- دمج سكان المجتمع المحلي وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً وتوفير مشاريع اقتصادية للدخل من خلال تطوير صناعات سياحية وتحسين ظروف معيشتهم؛
- مراعاة القدرة الاستيعابية وعدم تخطيها واختيار وسائل نقل غير ملوثة للبيئة؛
- تشجيع إعادة التدوير وإعادة التصنيع والزراعة العضوية.

### 3. العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة

تعتبر العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة علاقة قوية بهدف تقليل تكاليف صناعة السياحة وتعظيم منافعها وتقليل الشد والخلاف الناتج من التفاعل بين صناعة السياحة والزوار والبيئة والمجتمع المضيف، وبعد أن كان ينظر للسياحة على أنها إشباع لحاجات السياح الجسدية والنفسية وتلبية متطلباتهم من التسهيلات والخدمات وأن السبيل لاستدامة الأعمال السياحية هو جذب أكبر عدد من السياح وترويج التنمية السياحية بشكل مستمر، بدأ الاهتمام بأثر هذه التنمية على البيئة التي هي العامل الأساسي لوجود صناعة السياحة بالأساس، فالبيئة الطبيعية المادية هي عنصر الجذب الرئيسي لزيارة المنطقة السياحية، والسائح يستهلك بيئة المنطقة بشكل يجعله لا يكرر زيارة المنطقة بعد تدهورها، ويبدأ بالتالي في البحث عن بيئة جديدة وغير مستهلكة وأصلية لاستهلاكها، وهذه الآثار السلبية لعملية التنمية السياحية أدت إلى ربط التنمية السياحية بمفهوم الاستدامة.

إن ظهور هذا المصطلح الجديد في الأدبيات الاقتصادية جعل المنظمة العالمية للسياحة تتبنى قواعد الاستدامة في السياحة، وبلورت أسس التنمية المستدامة في مجالات التخطيط السياحي ودراسات التنمية، وقد عرفت المنظمة السياحة المستدامة بأنها هي التي تلبى احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص

للمستقبل، أنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة (صلاح الدين خربوطي، 2004: 23).

و من خلال هذا التعريف يمكن تحديد المبادئ العامة التي تحكم العلاقة بين التنمية المستدامة وتنمية السياحة البيئية(ابراهيم بظاظو، 2010: 416-417):

- حماية المقومات الطبيعية في المواقع السياحية والعمل ضمن سقف قدرة تحمل النظام البيئي على استيعاب التدخلات البشرية؛

- دمج عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع تنمية السياحة البيئية، وإيجاد نوع من التوازن والتوائم بين مختلف العمليات التنموية، والحفاظ على شخصية المجتمعات المحلية وتميزها مع تحقيق المنفعة للأجيال الحالية والقادمة؛

- التأكيد على مراعاة الجوانب الاقتصادية وضمان الجدوى الاقتصادية لتنمية السياحة البيئية وإدارة الموارد الطبيعية والحضارية بشكل يستفيد منه الأجيال الحالية والمستقبلية، مع الأخذ بعين الاعتبار القيمة الاقتصادية للموارد البيئية وتدهورها خاصة غير المتجددة؛

- التركيز على عامل الزمن واستغلال الموارد بالتعامل مع الموارد السياحية والبيئية وفق قيمتها الحقيقية عبر الزمن وليس قيمتها المادية الحالية فقط؛

- إدراك أهمية التوازن بين تحقيق المنفعة الاقتصادية والمحافظة على بيئة المواقع السياحية ومنع حدوث أي تدهور بين الأنشطة الاقتصادية والأنظمة البيئية، من خلال الوصول إلى توازن بين النظامين الاقتصادي والبيئي مما يحقق تنمية سياحية بيئية مستدامة.

#### 4. السياحة البيئية في الجزائر

##### أ.واقع السياحة البيئية في الجزائر

تقع الجزائر في الجزء الشمالي من قارة إفريقيا متوسطة بلدان المغرب العربي فهي بذلك محور اتصال بين قطبيه، كما تطل على البحر الأبيض المتوسط مما يجعلها محور للتبادل التجاري مع أوروبا، حيث تمتد مساحتها من البحر المتوسط شمالا إلى أعماق الصحراء الكبرى جنوبا إذ تتربع على مساحة 2.381.471 كلم<sup>2</sup> وعدد سكانها وصل 38.7 مليون نسمة (حسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات، 2014)، وهي تتوفر على مقومات متنوعة تتمثل في الشريط الساحلي الذي يمتد على طول 1200 كلم من السواحل الرملية، حيث تتميز بمناخ متوسطي معتدل، وتتخلله رؤوسا وخلجانا. ومن أهم شواطئها: وهران، الجزائر، عنابة، جيجل، سكيكدة والقاله(محمد الهادي لعروق، دون سنة نشر: 12).

ويمكن أن نميز في الجزائر أربع أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الامتداد، وهي تتتابع من الشمال إلى الجنوب، ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري، مثل سهول متيجة، وهران وعنابة، ويأتي بعدها

حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية منها جبال "شيليا" بالأوراس بالشرق (بارتفاع قدره 2328 مترا)، قمة "لالا خديجة" بجبال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى (2308 مترا) وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس الجزائر التي يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية وما ينطوي عن هذا النمط السياحي من متعة وترفيه وممارسة بعض الرياضات والتزلج، خاصة أن هذه الجبال تتوفر على مقومات الجذب السياحي من جمال الطبيعة، غابات وتلوج مثل "الشرية" بولاية البليدة، "تيكجدا" بولاية البويرة و"تاغيت" بولاية تيزي وزو، وهي تعتبر محطات عامة للتزلج ومجهزة لممارسة هذه الهواية (جغرافيا الجزائر ، على الموقع :

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

كما تتخلل هذه الجبال وغيرها شعابا ومنابع مائية وحيوانات وطيور بمختلف الأشكال والألوان التي صنفت في شكل حظائر وطنية ومحميات مهمتها الحفاظ على البيئة نذكر منها (عدادرشيدة، 2002: 156):

- الحظيرة الوطنية لجرجرة بتيزي وزو .....تغطيمساحة 185000 كلم<sup>2</sup>؛
- الحظيرة الوطنية لثنية الحد بولاية تيسمسيلت .... تغطيمساحة 38000 كلم<sup>2</sup>؛
- الحظيرة الوطنية لبلازما بولاية باتنة .....تغطيمساحة 26000 كلم<sup>2</sup>؛
- الحظيرة الوطنية لشرية بالبليدة ..... تغطيمساحة 26000 كلم<sup>2</sup>؛
- الحظيرة الوطنية قورايا بولاية بجاية ..... تغطيمساحة 3000 كلم<sup>2</sup>؛
- الحظيرة الوطنية للقاله ولاية الطارف..... تغطيمساحة 76438 كلم<sup>2</sup>؛
- الحظيرة الوطنية لتازة بولاية جيجل التي تتميز بمنحدرات صخرية، شواطئ جبال و وديان يعيش فيها قردة مهددة بالانقراض تعرف باسم – ماغو.

وبجنوب الجزائر، توجد الحديقة الوطنية طاسيلي نجبر، وهي سلسلة جبال كثيرة، ولهذا المنتزه نظام بيئي فريد من نوعه وذلك لقدرة حمولة مياهه، كما أن النباتات توجد هناك أكثر من الصحراء المحيطة، وفي الجزء الشرقي للحدود يمكن للمرء أن يرى أنواع من شجرة ميرتل وشجرة السرو، والتي يعود تاريخ وجودها إلى أزمنة ما قبل التاريخ (http://www.startimes.com/f.aspx?t=32910542).

تزرخ الجزائر بحمامات معدنية طبيعية تعود إلى العهد الروماني حيث أثبتت التجارب العلمية أنها صالحة لشفاء العديد من الأمراض، حيث تم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية سنة 1982 إذ يسمح استغلالها بتوسيع العرض السياحي الجزائري، ورغم إنشاء أمام هذه المنابع مراكز استجمام وترفيه منها مركز العلاج بمياه البحر بسيدي فرج، حمام ريغة وغيرها إلا أن هذه الثروة غير مستغلة بصفة فعالة. وهذه المنابع مصنفة كما يلي (الديوان الوطني للسياحة، 2009: 01):

- 136 منبع للمياه المعدنية ذات أهمية محلية؛
- 55 منبع للمياه المعدنية ذات أهمية جهوية؛
- 11 منبع للمياه المعدنية ذات أهمية وطنية.

كما تتفرد الجزائر بمعالم تاريخية وحضارية متنوعة نتيجة احتكاكها بالعديد من الحضارات عبر مختلف العصور، مما جعلها مهدا للحضارة الإنسانية وشاهدا حيا على انتمائها للفضاء الإسلامي، المتوسطي



والإفريقي، فالمعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة، من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البيزنطية والرومانية وأخيرا الإسلامية ( المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، 2000)، والشاهد عليها قلعة بني حمادة ببجاية والآثار الرومانية في عدة مناطق أهمها تمقاد والقصور والمنازل الفاخرة ذات الطابع العربي الإسلامي أهمها قسنطينة والعاصمة وغيرها، وقد صنفت منظمة اليونسكو سبعة مناطق أثرية ضمن قائمة التراث العالمي التاريخي، وهي منطقة الطاسيلي وتيبازة وجميلة وتيمقاد ووادي ميزاب وحي القصبة.

و السياحة البيئية لون غير عادي لاستثمار موارد طبيعية، وحماية المحيط البيئي بوجه عام في بلد متعدد الأوجه، يزخر بالعديد من المناظر الخلابة ومناخات متعددة ومعالم أثرية وحضارات مختلفة ومواقع فريدة وبالغة الروعة، لاسيما في الجنوب، حيث هناك متحف طبيعي ضخم في الهواء الطلق يحتوي على منحوتات صخرية ذاتة الصيت عالميا.

ويوضح د. "عمار بهلول" رئيس جمعية الاقتصاديين الجزائريين أن السياحة البيئية ستكون لها انعكاسات إيجابية على الأصدعة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية، مثلما يمكنها التمتع كآلة تسويقية تحسيسية لها تأثيرها على سلوك مواطنيها في التعاطي مع البيئة.

كما يشير الخبير "عبد القادر جلاي" إلى خمس مناطق نموذجية للسياحة البيئية في الجزائر، تنصدها السلسلة الجبلية الشهيرة "الطاسيلي والأهفار" وهي متحف طبيعي ضخم في الهواء الطلق يتكون من تشكيلات جيولوجية رائعة تعود إلى العصر الجليدي، إلى جانب الواحات ومنطقة الميزاب، والمعروف أن الصحراء الجزائرية هي الأجل عالميا، وتمتلك سبعة مواقع صنفت كتراث للبشرية.

ويركز الباحث "ناصر مراد" على أدوار السياحة البيئية في ترقية التنمية المستدامة ليس بالنسبة للجزائر فحسب، بل في كثير من الدول التي تتوافر على موروث بيئي هائل يضاهي ما هو موجود في الجزائر. ويحصى الباحث أكثر من 260 وجهة سياحية بيئية في الجزائر، من الشمال الغربي ومنطقة الجزائر العاصمة إلى الشمال الشرقي وصولا إلى الجنوب الكبير، فيما تقترح مراجع محلية وضع بطاقة سياحية متكاملة تحتوي بدقة على صور وخرائط وبيانات ولوحات ومجموعة كبيرة من المعلومات والنصائح لضمان قدوم السياح الأجانب إلى بلد الجمال والدفء (كامل الشيرازي، 2012).

ولكن بالرغم من كل ذلك فإن هناك مشكلة كبرى طرحت منذ وقت طويل في الجزائر متعلقة بالسياحة البيئية وهي معرفة كيف يمكن فتح الأماكن الطبيعية في الجزائر أمام تدفقات السياح بدون تعريض الأنظمة النباتية والحيوانية للخطر، إن جميع الحلول ترمي إلى هدف واحد وهو ضمان حماية الأنظمة الطبيعية.

إن أهم ما يميز الأوساط البيئية في الجزائر:

- إن كل واحد من هذه الأوساط يشغل مساحات كبيرة؛
- كل هذه الأوساط تتميز بهشاشتها الطبيعية وحساسيتها؛
- هذه الأوساط تعرف ضغط بشري أكبر بكثير من طاقات استيعابها الحقيقية؛

- أنظمة التسيير، الحماية، التطوير والاستغلال هي بصورة عامة غير ملائمة.

وعموما فغالبا ما تظهر هذه الأوساط في حالات اختلال، فانض في الاستغلال وكذا تدهور وتراجع غير قابل للإصلاح في بعض الحالات (Grimes Said, 103).

#### ب. تنمية السياحة البيئية في الجزائر لتحقيق التنمية المستدامة

زاد الاهتمام مؤخرا في الجزائر بتنوع القاعدة الاقتصادية وتحقيق التنمية المستدامة لمختلف القطاعات منها قطاع السياحة، وغدا تطوير السياحة البيئية من بين الانشغالات الكبرى للسلطات العمومية، مدفوعة من طرف الاتفاقيات الدولية من جهة، والسعي لتحقيق التنمية المستدامة من جهة أخرى مرتكزة في ذلك على الأنظمة القانونية والمؤسسية من اجل التقليل أو إلغاء التأثيرات السلبية للسياحة والأنشطة الأخرى على البيئة الطبيعية والثقافية، وهذا ما تم التطرق إليه في تقرير قمة الأرض بجوهانزبورغ عام 2002، ولأجل ذلك تم تبني سياسة وطنية للسياحة حيث احتلت مسالة المحافظة على الموارد الطبيعية والتراث الثقافي مكانة كبرى في استراتيجيات تهمين الموارد السياحية.

إن تطبيق السياحة البيئية والمستدامة في الجزائر يتم خصوصا في مناطق التوسع السياحي (ZET)، كما أنها تتعلق أيضا بالمناطق الحساسة مثل المحميات الطبيعية، المناطق الرطبة، المناطق الجبلية والمناطق الصحراوية، إضافة إلى الحمامات المعدنية والتي يشكل تطويرها أهمية كبرى وأكدته للصحة العامة وكذا السياحة البيئية.

إن تهيئة وتطوير هذه المناطق جعلت من صلاحيات هيئتين عموميتين: الوكالة الوطنية لتطوير السياحة (ANDT) والمكلفة بالتحكم في الموارد السياحية، وكذا المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET) والمكلفة بالدراسات الإدارية حول السياحة والتي تم استبدالها مؤخرا بالوكالة الأولى (Grimes Said, 102).

وقد تم تعزيز ما سبق بإصدار القانون 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، وتم تأسيس الديوان الوطني للسياحة بغرض الاهتمام بالسياحة في الجزائر، وتنميتها وتطويرها والعمل على تعزيز دور قطاع السياحة، وتذليل معوقات نموه باعتباره رادا مهما من روافد الاقتصاد الوطني، حيث قررت الجزائر تنمية القطاع ضمن منظور استدامة شامل، يلبي ضرورة الحفاظ على التوازنات البيئية والبيئة والسلامة الاجتماعية والثقافية للشعوب المستقبلية (أحمد قايد نور الدين، 2010).

إن الإطار القانوني والتنظيمي الجديد سمح بإعادة بعث نشاط سياحي متنوع: صحراوي، حضري، شاطئي... الخ، و إعطاء أهمية اكبر للعديد من العوامل المساعدة الأخرى والتي كانت مهملة، فالجزائر تمتلك خطوط للنقل البري تفوق 90000 كم وهي الأكبر على المستوى المغربي، كما أن زراعتها أصبحت أكثر إنتاجية مقارنة بسنوات مضت، كما أنها تمتلك بنى تحتية جوية وبحرية لا يستهان بها (Grimes Said, 105).

وتعزيزا للإجراءات السابقة ونظرا لأهمية التخطيط الشامل لقطاع السياحة ضمن منظومة للاقتصاد الوطني، فإن الديوان الوطني للسياحة شرع في إعداد خطة شاملة للتنمية المستدامة لقطاع السياحة بحيث تكون الخطة مجدية وقابلة للتنفيذ، وتراعي خطة تنمية السياحة المستدامة جملة من المبادئ والأسس، وتطمح إلى تحقيق عدد من الأهداف الاقتصادية، والثقافية، والبيئية وذلك على النحو التالي (أحمد قايد نور الدين، 2010):

● **الأهداف الاقتصادية:** حددت الخطة جملة من الأهداف الاقتصادية يأتي على رأسها المساهمة في تنويع القاعدة الاقتصادية، وزيادة معدلات النمو في الناتج والدخل، ثم زيادة فرص التوظيف، وتتضمن الأهداف كذلك تحسين موازين الاقتصاد، وتحسين مناخ الاستثمار، ثم دعم التنمية الإقليمية والمساهمة في تطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والصغيرة والمتوسطة.

● **الأهداف الثقافية:** تهدف الخطة الوطنية لتنمية السياحة المستدامة إلى تحقيق عددا من الأهداف الثقافية تتمثل في المحافظة على التراث والتقاليد، وتطوير المواقع التراثية، والحرف والصناعات التقليدية والأسواق الشعبية، وإحيائها والحفاظ خلال استثمارها بشكل أفضل لدعم برامج السياحة الثقافية، وكذلك بروح الوطنية والاعتزاز بالمووروث الثقافي.

**الأهداف البيئية:** من الأهداف البيئية التي تم تحديدها للخطة الوطنية والمتمثلة في التعرف على المقومات البيئية الوطنية، وتحديد الموارد البيئية وحمايتها، وتطوير وسائل استثمارها سياحيا بشكل متوازن ومستديم، ثم تطوير البنية التحتية الوطنية لخدمة التنمية السياحية بما يتوافق مع الاعتبارات البيئية.

### ج. استراتيجية التهيئة السياحية في الجزائر أفاق 2025

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ( SDAT 2025 ) الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر في إطار التنمية المستدامة، وهو جزء من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الذي يبرز الكيفية التي تعتمز الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي، العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية والدعم الايكولوجي على مستوى البلاد بالنسبة للعشرين سنة المقبلة، ولتحقيق أهداف المخطط الاستراتيجي كان لابد من برنامج وأعمال سياحية ذات أولوية تمثل الأساس الجوهري للاستراتيجية الجديدة للتهيئة السياحية لأفاق 2025 ، حيث أنها تستهدف بصفة عامة ما يلي:

- تحسين التوازنات الكلية: التشغيل، النمو، الميزان التجاري والمالي والاستثمار؛
- توسيع الآثار المترتبة عن السياسة إلى قطاعات أخرى (الصناعة التقليدية، النقل، الخدمات، الصناعة، الشغل)؛
- المساعدة على مجموعة المبادلات والانفتاح سواء على الصعيد الوطني أو الدولي؛
- التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية من خلال دمج مفهوم الديمومة من مجمل حلقة التنمية السياحية؛
- ترميم التراث التاريخي، الثقافي والشعائري من خلال احترام التنوع الثقافي وحماية التراث والمساهمة في التنمية المحلية؛
- التحسين الدائم لصورة الجزائر من خلال تغيير التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون اتجاه السوق الجزائرية، ضمن أفاق تجعل منها سوقا هامة وليست ثانوية.

لقد تم تحديد مشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في أقطاب الامتياز التي تهدف إلى تحقيق ما يقارب 40.000 سرير بتكلفة تقدر بـ 2.5 مليار دولار أمريكي، حيث أن حصة الاستثمارات العمومية في هذه الأقطاب تقدر بـ 15 % بما فيه المادي وغير المادي، والمشاريع ذات الأولوية منها الجاري انجازه أو ما هو محل دراسة وعرض متقدم:

- فنادق السلسلة حيث عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر بـ 29.386 سرير؛
- عشرون قرية سياحية متميزة، وأرضيات جديدة مبرمجة مخصصة للتوسع السياحي ومصممة لتتناسب مع الطلب الدولي والطلب الوطني؛
- الحظائر البيئية والسياحية (حديقة دنيا بعنابة، حديقة دنيا بقسنطينة، حديقة دنيا بالعاصمة، حديقة دنيا بوهران، حدائق الواحات)؛
- مراكز العلاج، الصحة والرفاهية (حمام قرقور، حمام ملوان، حمام الشريعة)؛
- انطلاق 80 مشروعا سياحيا في ستة أقطاب سياحية بامتياز الممثلة في الجدول الموالي:

#### جدول (01) المشاريع والفنادق قيد الانجاز بالأقطاب السياحية للامتياز

الأقطاب السياحية بامتياز	عدد المشاريع	عدد الفنادق	عدد الأسرة
القطب السياحي شمال شرق	23	86	5965
القطب السياحي شمال وسط	32	49	9295
القطب السياحي شمال غرب	18	85	10.146
القطب السياحي جنوب شرق الواحات	04	26	2092
القطب السياحي جنوب غرب توات	02	23	1513
القطب السياحي جنوب الكبير	01	05	375
المجموع	80	274	29386

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن عدد الفنادق التي شرع فيها والتي هي بصدد الانطلاق قدرت بـ

274 فندقا بطاقة إيواء 29386 سريرا، موزعة على أقطاب سياحية للامتياز التي تسمح ببروز تنوع سياحي على كامل التراب الوطني، وهذه الأقطاب تتمثل في (ملبة زغيب، 2012: 10):

- القطب السياحي شمال-شرق: عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس؛
- القطب السياحي شمال-وسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلى، المدية، البويرة، تيزي وزوجاية؛
- القطب السياحي شمال-غرب: مستغانم، وهران، عين تيموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان؛
- القطب السياحي جنوب-شرق: الواحات، غرداية، بشار، الوادي، المنيعه؛
- القطب السياحي جنوب-غرب: توات، القرارة، طرق القصور، أدرار، تميمون، بشار؛
- القطب السياحي الجنوب الكبير: طاسيلي، اليزي، جانيت، الهقار، تمنراست.

#### الحركيات الخمس للتفعيل السياحي للجزائر:

يستدعي الموقع الجديد للسياحة الجزائرية التنفيذ المتزامن مع الحركيات الخمسة التأسيسية التي تشكل الطريق الأساسي لإنعاش سريع ومستدام للسياحة، مدعومة بعودة الجزائر إلى السياحة الدولية، وموقعها الاستراتيجي.

وهذا ما يدعو إلى إعادة الاعتبار للمكان والدور الذي يتعين على السياحة أن تمثله ضمن آفاق التحكم في الرهانات التي تقوم عليها أية سياسة للتنمية المستدامة، وتتمثل هذه الحركيات الخمس في :

-تقويم وجهة الجزائر لزيادة الاجتذاب والتنافسية؛

-تطوير الأقطاب والقرى السياحية المميزة عن طريق عقلنة الاستثمار؛

- نشر مخطط النوعية السياحية (PQT) لتطوير نوعية العرض السياحي الوطني بدمج التكوين والتربية، في الجودة وفي تكنولوجيات الإعلام والاتصال، في تناسق مع تطور المنتج السياحي في هذا المجال؛

-ترقية التواصلية والتناسق في العمل عن طريق وصل الشبكة السياحية وإقامة الشراكة العمومية والخاص؛.

-تعريف ( تحديد ) وتنفيذ مخطط عملياتي للتمويل، يكون عملي لدعم الأنشطة السياحية، المرقون والمطورون، ولجذب المستثمرين المحليين والدوليين (وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، 2008: 04).

### المحور الثالث: الدراسة الميدانية

#### 1. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

##### أ. مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من القائمين على السياحة في الجزائر من الإطارات المسيرة في المديريات السياحية في الجزائر، والتي تحتوي على 48 مديرية سياحة بمعدل مديريةية في كل ولاية لتسيير وتنظيم النشاط السياحي بها، وفي إطار الدراسة تم اختيار مجموعة من المديريات في مناطق مختلفة، وقد اعتمدت الدراسة أسلوب العينة العشوائية، حيث بلغ عدد الاستبيانات الموزعة ( 45 ) استبياناً، وتم استرجاع ( 42 ) استبيان بنسبة 93% ، كما استبعدت 2 استبيانان لعدم جدية الإجابة عليهما، ولعدم تحقيق الشروط المطلوبة للإجابة على الاستبيان، وبذلك تكون الاستبيانات التي خضعت للدراسة هي 40 استبياناً.

##### ب. أداة جمع البيانات

يعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات الإحصائية شيوعاً لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، ومن أجل ذلك تم تصميم قائمة الاستقصاء تتكون من قسمين: يحتوي الأول على البيانات المتعلقة بالمعلومات العامة لعينة الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص، المنصب، الخبرة المهنية في مجال السياحة)، بينما يشتمل الثاني على عبارات تمثل أبعاد متغيرات الدراسة؛ حيث يتضمن محور عن وعي القائمين على السياحة في الجزائر من خلال 06 فقرات؛ ومحور عن الإجراءات المنجزة في السياحة البيئية من خلال 11 فقرة. وقد تم استخدام مقياس ليكرت لقياس استجابات المبحوثين لبيان الجدول الموالي:

#### جدول (02) درجات مقياس ليكرت

الاستجابة	موافق تماماً	محايد	لا أوافق تماماً
الدرجة	3	2	1

يلاحظ من خلال الجدول أنه إذا كانت الإجابة، موافق تماماً فهذا يقابله الدرجة 3 وهكذا بالنسبة لباقي الإجابات. وقد تم تفرغ وتحليل الاستبيانات من خلال الإصدار العشرين لبرنامج التحليل (SPSS).

كما تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري؛ معامل ألفا كرونباخ.

##### ج: صدق الأداة وثباتها

**صدق الأداة:** تم التأكد من صدق الأداة من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المختصين بغرض تدقيقها، حيث تم تغيير وإضافة بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعضها الآخر حتى أخذ الاستبيان شكله النهائي ثم وزع على مفردات العينة.

**ثبات أداة الدراسة:** للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة، والجدول التالي يوضح قيمة ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة.

### جدول (03) قيمة ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة

عدد المتغيرات	معامل ألفا كرونباخ	المحاور
06	0,895	وعي القائمين على السياحة
12	0,765	الاجراءات المنجزة في السياحة البيئية
18	0,855	الأداة ككل

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss20

يتضح من الجدول (03) أن ثبات الأداة ككل هو 0,855 ولكون هذه القيمة أعلى من القيمة التي تقبل عندها درجة الاعتمادية والبالغة 0,60، تعتبر هذه النسبة مقبولة لأغراض البحث العلمي، وهذا يدل على تمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات.

### 2. وصف خصائص عينة الدراسة

تم استخدام الإحصاء الوصفي لاستخراج التكرارات والنسب المئوية لأسئلة القسم الأول من الاستبيان والمتعلقة بالمعلومات العامة لعينة الدراسة.

### جدول (04) وصف المعلومات العامة لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	24	60
	أنثى	16	40
<b>المجموع</b>			
المؤهل العلمي	ليسانس	31	77,5
	مهندس	7	17,5
	ما بعد التدرج	2	5
<b>المجموع</b>			
التخصص	مهندس معماري	2	5
	العلوم الاقتصادية	18	45
	العلوم القانونية	12	30
	اعلام واتصال	3	07,5
	اعلام الي	5	12,5
<b>المجموع</b>			
المنصب	مهندس	02	05
	مفتش	14	35
	مفتش رئيس	03	07,5
	متصرف اداري	12	30
	رئيس مصلحة	09	22,5
<b>المجموع</b>			
الخبرة المهنية في مجال السياحة	أقل من 5 سنوات	21	52,5
	من 5 إلى 10 سنوات	14	35
	أكثر من 10 سنوات	05	12,5

100	40	المجموع
-----	----	---------

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss.20

يتضح من الجدول ( 04) أن نسبة الذكور في عينة الدراسة بلغت ( 60%) من إجمالي عينة الدراسة، وهي نسبة أكبر من نسبة الإناث، ويشير الجدول أيضا أن عينة الدراسة معظم مؤهلاتهم العلمية بنسبة (77,5%) خرجي جامعة ليسانس تخصص علوم اقتصادية بنسبة (45%) وعلوم قانونية بنسبة (30%)، ونجد أن أغلب عينة الدراسة وما نسبته (52,5%) كانت خبرتهم المهنية في مجال السياحة أقل من 05 سنوات.

### 3. التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات

تم الاعتماد على مقياس ليكرت الثلاثي قياس درجة موافقة المبحوثين نحو كل عبارة من عبارات الاستبيان، وعند عملية التحليل للبيانات المجمعة تم تقييم المتوسطات الحسابية لإجابات الأفراد، حيث تم تقسيم المقياس إلى ثلاث مجالات لتحديد درجة الموافقة وذلك على النحو التالي:

-من 1 إلى 1.66 منخفضة؛

-من 1.67 إلى 2.33 متوسطة؛

-من 2.34 إلى 3 مرتفعة.

لاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، وقد كانت النتائج كالآتي:

- **وعي القائمين على السياحة في الجزائر:** يوضح الجدول رقم ( 05) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات البعد الأول وتضمن 06 عبارات موجها للمسافرين والقائمين على السياحة في الجزائر حسب عينة الدراسة بهدف التعرف على مدى موافقتهم على أهمية السياحة البيئية.

#### جدول (05) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لعبارات وعي القائمين على السياحة في الجزائر

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	تساهم السياحة البيئية في إدارة الموارد الطبيعية والحضارية بشكل يستفيد منه الأجيال الحالية والمستقبلية	2,75	0,439	1	مرتفعة
2	تساهم السياحة البيئية بفعالية في الدمج بين عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية	2,65	0,483	3	مرتفعة
3	تساهم السياحة البيئية في تحقيق التوازن بين المنفعة الاقتصادية والمحافظة على بيئة المواقع السياحية	2,75	0,439	2	مرتفعة
4	تساهم السياحة البيئية في الحفاظ على القيمة الاقتصادية للموارد البيئية خاصة غير المتجددة	2,63	0,540	5	مرتفعة
5	تساهم السياحة البيئية في حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية وتثمين التراث السياحي الوطني	2,68	0,572	4	مرتفعة
6	فتح الأماكن الطبيعية في الجزائر أمام تدفقات السياح يعرضها للخطر	1,67	0,859	6	متوسطة
	<b>المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام</b>	<b>2,5208</b>	<b>0,30238</b>	/	<b>مرتفعة</b>

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss

يتضح من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية لعبارات واعي القائمين على السياحة في الجزائر تراوحت بين 1,67 و2,75 حيث كانت أعلاها للعبارة (1) وهي أن السياحة البيئية تساهم في إدارة الموارد الطبيعية والحضارية بشكل يستفيد منه الأجيال الحالية والمستقبلية بموافقة مرتفعة، بينما كانت أدناها للعبارة رقم (6) وهي فتح الأماكن الطبيعية في الجزائر أمام تدفقات السياح يعرضها للخطر بموافقة متوسطة. ويوضح الجدول أيضا أن الموافقة على عبارات واعي القائمين على السياحة في الجزائر كانت في مجملها مرتفعة بمتوسط حسابي 2,5208، وهذا يدل على الوعي الكبير لدى الاطارات والمسيرين القائمين على تنظيم القطاع السياحي في مختلف المديرية في الجزائر بأهمية السياحة البيئية في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

- الاجراءات المنجزة في السياحة البيئية: يوضح جدول (06) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات محور الاجراءات المنجزة في السياحة البيئية التي تمثل الفرضية الثانية، وتضمن 11 عبارات موجهة لعينة الدراسة بهدف التعرف على مدى موافقتهم على الاجراءات المنجزة في السياحة البيئية.

#### جدول (06) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لجميع عبارات الاجراءات المنجزة

##### في السياحة البيئية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	تطبيق السياحة البيئية والمستدامة في الجزائر يتم في المحميات الطبيعية فقط	2,03	0,947	6	متوسطة
2	تم وضع بطاقة سياحية متكاملة تحتوي بدقة على صور وخرائط وبيانات ونصائح تسهل اجراءات قدوم السياح	1,95	0,677	8	متوسطة
3	تم تسطير أعمال للشروع في إنجاز أشغال التهيئة القاعدية لمناطق التوسع والمواقع السياحية	2,63	0,667	1	مرتفعة
4	تم تحديد مشاريع تحسيسية للتأثير على سلوك المواطنين في التعاطي مع البيئة	1,93	0,829	9	متوسطة
5	العمل على دمج سكان المجتمع المحلي وتوعيتهم وتنقيفهم بيئيا وسياحيا	2,40	0,672	5	مرتفعة
6	تنقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية ووضع قوانين صارمة وفاعلة	2,50	0,641	3	مرتفعة
7	يوجد تشريعات وقوانين تحمي البيئة السياحية المحلية	2,03	0,862	7	متوسطة
8	تشكيل شرطة بيئية في الأماكن السياحية	2,50	0,784	4	مرتفعة
9	توجد هيئات بيئية مسؤولة على تطبيق التعليمات البيئية في الأماكن السياحية	1,68	0,859	10	متوسطة
10	يهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ( SDAT 2025) الى ترقية السياحة في الجزائر في إطار التنمية المستدامة	2,63	0,586	2	مرتفعة
11	تم تحقيق كافة الأهداف المسطر في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) في الفترة الأولى	1,43	0,594	11	منخفضة
	<b>المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام</b>	<b>2,1523</b>	<b>0,33347</b>	/	متوسطة

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss.20

يتضح من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية للإجراءات المنجزة في السياحة البيئية تراوحت بين 1,43 و2,63 حيث كانت أعلاها للعبارة (3) وهي تم تسطير أعمال للشروع في إنجاز أشغال التهيئة القاعدية لمناطق التوسع والمواقع السياحية بموافقة مرتفعة، بينما كانت أدناها للعبارة رقم (11) تم تحقيق كافة الأهداف



المسطر في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) في الفترة الأولى موافقة منخفضة، كما أن الجدول يوضح أيضا أن المسيرين والقائمين على السياحة في الجزائر كانت موافقتهم على الإجراءات المنجزة في السياحة البيئية متوسطة في مجملها بمتوسط حسابي قدره 2,1523، وهذا يدل على أن الإجراءات المسطرة من أجل السياحة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة لم يتم إنجازها بصورة كافية، وهذا ما تؤكدته نتيجة السؤال ( 18 ) هل تعتقدون أن الإجراءات السابقة كافية لتفعيل دور السياحة البيئية بشكل يساهم في تحقيق التنمية المستدامة، وكانته نسبته (67,5%) اجابوا ب "لا" غير كافية، وقد قاموا باقتراح مجموعة من التدابير والإجراءات والتي يمكن أن تساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

## المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

بناء على الدراسة و نتائج التحليل الإحصائي تم التوصل لمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات يمكن عرضها فيما يلي:

### 1. الاستنتاجات

- تعتبر حماية البيئة والتراث الحضاري أساس النشاط السياحي فبدونها لا وجود للصناعة السياحية، والجزائر تتوفر على موارد سياحية متنوعة تتمثل في الشريط الساحلي شمالا، والصحراء الشاسعة جنوبا، وحمامات معدنية طبيعية منتشرة عبر القطر الوطني، بالإضافة إلى موروث حضاري زاخر؛
- وفي إطار البحث عن بديل مستدام وتشجيع الصناعات خارج قطاع المحروقات، تبنت الجزائر استراتيجية تنموية مستدامة لزيادة حركية الأنشطة السياحية من خلال سن تشريعات وقوانين، تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي، ووضع مخططات أعمال لأفاق مستقبلية 2025؛
- اتضح من خلال التحليل الإحصائي لمتغيرات الدراسة أن الأطارات والمسيرين القائمين على السياحة في الجزائر لديهم وعي بضرورة السياحة البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة من خلال مساهمتها في إدارة الموارد الطبيعية، الدمج بين عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة وتنميين القدرات الطبيعية والتراث السياحي الوطني؛
- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أيضا أن القائمين على السياحة في الجزائر كانت موافقتهم متوسطة في مجملها على عبارات الإجراءات المنجزة في السياحة البيئية، حيث تم تسطير أعمال للشروع في إنجاز أشغال التهيئة القاعدية لمناطق التوسع والمواقع السياحية لتجهيزها للاستثمارات السياحية، و المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) يهدف إلى ترقية السياحة في الجزائر في إطار التنمية المستدامة ، وقد كانت العبارات التالية في اخر الترتيب بموافقة متوسطة وهي توجد هيئات بيئية مسؤولة على تطبيق التعليمات البيئية في الأماكن السياحية، وتم تحقيق كافة الأهداف المسطر في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ( SDAT 2025 ) في الفترة الأولى.

### 2. التوصيات

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات تم اقتراح مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

- تنسيق وتعاون بين كل من وزارتي السياحة والبيئة؛
- تهيئة البنى التحتية وتوفير المنشآت القاعدية التي تطلبها السياحة بشكل عام؛
- تجسيد الاجراءات المتخذة بوضع القوانين المقررة لتطبيقها موضع التنفيذ ضمانا لنجاحتها وفعاليتها؛
- عدم اغفال جانب الترويج والدعاية والاشهار عن طريق وسائل الاتصال الحديثة في هذا المجال؛
- رفع كفاءة قدرات الموارد البشرية المحلية وتشجيع الابتكار وتنشأ جيل واع بالرهانات المنوطة به؛
- التحسيس ونشر الثقافة بين المواطنين في التعاطي مع البيئة والعمل على دمج المجتمع المحلي وتوعيتهم ثقافيا وتنقيفهم بيئيا وسياحيا ومحاولة ادماج التعليم والمدارس في عملية التنقيف وتفعيل قطاع الاعلام بجميع أنواعه؛
- إعادة الاعتبار وتهيئة وتأمين المواقع الطبيعية ذات البعد السياحي بشكل يسمح استغلالها كنتوج سياحي يساهم في التنمية المستدامة للبلاد؛
- القيام بدراسات وتخطيط استراتيجي استشرافي للنهوض بالسياحة البيئية، والوقوف فعليا على تجسيد تلك المشاريع والمخططات على ارض الواقع؛
- تبادل الخبرات مع الدول الأخرى الرائدة في هذا المجال؛
- العمل على المحافظة على الطابع الحضاري والثقافي والبيئي المحلي وعدم استيراد أنماط سياحية من الدول الأخرى؛
- ازالة كل المعوقات التي تعترض سبيل تنمية وتطوير السياحة وفتح الفرص الاستثمارية للقطاع الخاص للاستثمار في مختلف مجالات السياحة؛
- العمل على اشراك السكان المحليين في كل المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئية، والعمل على تعليمهم وتدريبهم مما يزيد دخلهم وينمي لديهم الحرص على هذه المواقع والتجاوب مع هذا النوع من السياحة؛
- عند اقامة مشاريع السياحة البيئية والبرامج الداخلية لها في البلد يجب الاخذ بالاعتبار عادات وتقاليد المواطنين والمقيمين في تلك المناطق والاهتمام بمشاكل التلوث الناتجة عن هذه المشاريع وكيفية معالجتها لتجنب الاضرار بالبيئة الطبيعية للمواقع السياحية؛
- إدراج مادة السياحة البيئية ضمن المناهج الدراسية في عدد من المراحل الدراسية لإظهار الأثار الثقافية والاقتصادية والحضارية لها؛
- توفير خرائط تفصيلية للمناطق الطبيعية التي تصلح لاستثمارها سياحيا؛

-تحديد المناطق الطبيعية التي تصلح كمحميات سياحية ذات اغراض او أنشطة ترفيهية بهدف تفعيل دور السياحة الداخلية والدولية .

## المصادر والإحالات:

- عبد العزيز قاسم محارب، التنمية المستدامة في ظل تحديات الواقع من منظور إسلامي ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2011.
- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- إبراهيم عبد الجليل السيد، المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال "برنامج مؤسسات الأعمال للتنمية المستدامة"، مركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا (سيدي)، أوراق عمل المؤتمر العربي الرابع للإدارة البيئية، التنمية المستدامة والإدارة المجتمعية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الجمعية العربية للإدارة البيئية، المنامة، البحرين، 2005.
- محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها ، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002.
- عصام الحناوي، قضايا البيئة والتنمية، سلسلة مكتبة مصر ، منتدى العالم الثالث، القاهرة، 2000.
- محمد مرعي مرعي، دور الإدارة الرشيدة للحكومات المركزية والمحليات والقطاع الخاص والمجتمع المدني في التنمية المستدامة: المسؤوليات والآليات، أوراق عمل المؤتمر العربي الرابع للإدارة البيئية، التنمية المستدامة والإدارة المجتمعية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الجمعية العربية للإدارة البيئية، البحرين، 2005.
- اكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية "الأسس والمركبات"، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008.
- عابد راضي خنفر، إباد عبد الله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2010.
- سالم حميد سالم، طارق سلمان، الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة ، المجلة العراقية للبحوث السوق وحماية المستهلك، جامعة العراق، مجلد عدد 2، 2009.
- صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة- دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر، سوريا، الطبعة الأولى، 2004.
- عثمان محمود غنيم وبنينا نبيل سعد ،التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل ، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2003.
- زيد منير عبوي، السياحة في الوطن العربي دراسة لأهم المواقع السياحية العربية ، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
- محمد الهادي لعروق، أطلس العالم والجزائر، دار الهدى، عين مليلة، دون سنة نشر.
- احمد قايد نور الدين، الأهمية والأثر الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة- حالة الجزائر ، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، بسكرة، يومي:10/09 مارس2010.
- مليكة زغيب، سوسن زيرق، دور التسويق الإلكتروني في دعم وترقية السياحة الصحراوية الجزائرية ، الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة بسكرة، مارس 2012.

- الديوان الوطني للسياحة، الجزائر: حمامات، منشورات الديوان الوطني للسياحة، 2009.
- المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16، نوفمبر 2000.
- المادة الرابعة من القانون رقم 10/03 المؤرخ في 20/07/2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة،  
الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 43.
- كامل الشيرازي، الجزائر تحت على الاستثمار في السياحة البيئية، ايلاف، جريدة يومية الكترونية، لندن، تم زيارة الموقع  
في 10/10/2012، <http://www.elaph.com/Web/Environment/2011/5/658869.html>
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، وزارة السياحة والصناعات التقليدية،  
<http://www.mta.gov.dz/siteWeb/ar/index.php?corps=SDAT>
- جغرافيا الجزائر، على الموقع : <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- .www.algeriantourism.com/articles.(11/04/2006)
- Grimes Said, **Le tourisme environnemental et l'aménagement urbain du littoral –cas de la ville de Jijel-**, thèse de magistère, département d'architecture et d'urbanisme, université de Constantine, Algérie.